

غياب مبدأ : عدم التنافس داخل العمل الجماعي ؟

عبدالحق خرباش.. 26.04.2023.
كاتب صحفي ومدير hakikanews.net



غياب مبدأ : عدم التنافس داخل العمل الجماعي ؟

في خضم الاكراهات التي يعيشها المجتمع المدني يسجل الباحثون تنامي ظاهرة تزايد عدد الجمعيات، فبمناسبة اليوم الوطني للمجتمع المدني 2016 قدمت الحكومة بتاريخ 13 مارس 2016 أول تقرير حكومي سنوي حول الشراكة بين الدولة وجمعيات ومنظمات المجتمع المدني تحصره في أزيد من 130 جمعية، تصدر جهة الدار البيضاء - سطات لعدد الجمعيات النشيطة ب 19500 جمعية، وقد يتضاعف العدد على الصعيد الوطني اذا ما ادرجنا باقي باقي الجمعيات التي تشتغل بشكل تطوعي ودونما الحصول على التمويل العمومي.

ورغم ان المكتسبات الدستورية التي ترسخ الدور المهم لمنظمات المجتمع المدني، ومساهمتها الرائدة لاعداد برامج وانشطة ومشاريع والانخراط في اوراش التنمية الوطنية. فان ظاهرة نموها العددي يكاد يطرح مزيدا من الاكراهات، حول حضورها النوعي للاستجابة لمختلف قضايا المجتمع، سيما والمناخ الوطني يحفز اكثر ، وينفتح بشكل أكبر، امام كل المبادرات ومختلف أفكار المشاريع لصياغتها وتنفيذها حسب ما تمليه مؤشرات البرامج الافقية او اشراف باقي الجهات المانحة وطنيا او دوليا. ومع تدخل هاجس البحث عن الدعم والتمويل تستمر هذه الاكراهات وتكاد تشكل اشكالية اضافية امام نجاعة بعض المشاريع الجمعوية، وسببا لتراكم تجارب حديثة ودينامية جديدة للدفع بالعمل الجماعي كي يرقى الى الجدية في العمل والمهنية في التدبير والتسيير.

ومن بين هذه الاكراهات نذكر غياب مبدأ : عدم التنافس داخل العمل

الجمعي ؟

ولتوضيح الرؤيا، نأخذ مثالا حيا من احدى الجمعيات، عدد اعضائها 7 أعضاء في المكتب المشرف على التدبير الاداري والمالي للجمعية، وكل عضو يرأس جمعية اخرى بنفس المدينة، وكلهم يستفيدون من دعم عمومي. فاذا ما تفردنا باستقراء رأي لمؤشرات الوقع على الفئة المستهدفة وأفق تحقيق الاهداف المبرمجة، ومدى قابلية اشتغال جميع أعضاء هاته الجمعية، نجد ان جميع الانشطة محصورة لدى اعضاء هذه الجمعية، وبدعم مضاعف ب7مرات، وكل نشاط باسم جمعية يراسها عضو من الجمعية الاولى.

وهو ما يطرح اكثر من تساؤل لدى باقي الجمعيات الغير المستفيدة والتي تغرد خارج السرب ؟

فالعمل الجمعي فضاء عمومي مفتوح في وجه جميع المتطوعين والفاعلين ، لكن اقتراح مبدأ "عدم التنافي" قد يكون اقتراحا وجيها وحلا ناجعا. وفعلا مجتمعا لكي يتحدد العمل التطوعي في جمعية واحدة ووحيدة، ولا يتسحوز البعض على مهام البعض الاخر، وكل جمعية لها اختصاصها ومجال تدخلاتها، واي عضو في المكتب يمكنه حصر تدخله في نفس الجمعية، واذا ما وجد نفسه منفتح للتطوع فله باب الانخراط مفتوح ورحب للعمل الخيري والمساهمة النبيلة .

